وبعضها من الاعراض الغير القارة فكيف يقوم به
سبحانه ولنذكر في هذا المقام كلام الصوفية ليتضح
ما هو الحق انشاء الله تعالى قال الامام حجة الاسلام
رحمه الله تعالى الكلام على ضربين احدهما مطلق في حق
الباري والثاني في حق الآدميين اما الكلام الذي ينسب
الى الباري تعالى فهو صفة من صفات الربوبية فلا شبه
بين صفات الباري تعالى وصفات الآدميين فان
صفاتهم زايدة على ذواتهم لتكثر وحدتهم وتقوم
اثنينيتهم بتلك الصفات وتبين حدودهم ورسومهم
بها وصفة الباري لا تحد ذاته ولا تسمه فليست اذن
اشياء زايدة على العلم الذي هو حقيقة هويته تعالى
من اراد ان يتأمل ويعلم صفات الباري فقد اخطأ
فالواجب على العاقل ان يتأمل ويعلم ان صفات الباري
لا تنقسم ولا تتفصل بعضها عن بعض الا في مراتب العبارات
ومواردالاشارات واذا اضيف علمه الى اسماع
دعوة المضطرين يقال سميع واذا اضيف علمه الى
رؤية ضعير الخلق يقال بصير واذا فاض من مكنون

اثنيتهم ؛

ان يعد صفات الباري فقد اخطأ فالواجب على العاقل ان صح

علمه على قلب احد من الناس من الاسرار الالهية و
دقايق جبروت ربوبيته يقال متكلم فليس بعضه آلة السمع
وبعضه آلة البصر وبعضه آلة الكلام فاذن كلام الباري
ليس شيئا سوى افادته مكنونات علمه على من يريد اكرامه
كما قال الله تعالى فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه شرفه الله
بقربه ورتبه بقدسه واجلسه على بساط انسه وشافهه
باجل صفاته وكلمه بعلم ذاته كما شاء تكلم وكما اراد سمع
وفي الفتوحات المكية قدس الله تعالى سره صدرنا ان
المفهوم من كون القرآن حروفا امران الامر الواحد
يسمى قولا وكلاما ونطقا والامر الآخر يسمى كتابة
ورقما وخطا والقرآن يخط فله حروف الرقم وينطق به
فله حروف اللفظ فلا يرجع كونه حروفا منطوقا بها هل
لكلام الله الذي هو صفة او هل للكمة ثم عنه فاعلم ان
الله اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في
القيامة في صور مختلفة فيعرف وينكر ومن لم تكن
معرفته بفعل التجلي فلا يبعد ان يكون الكلام بالحروف
الملفظ بها المسماة كلام الله لبعض تلك الصور كما ليس

Copyright © King Saud University